



ORGANIZATION OF
AFRICAN UNITY
Secretariat
P. O. Box 3243

منظمة الوحدة الأفريقية
السكرتارية
ص. ب. ٣٢٤٣

ORGANISATION DE L'UNITE
AFRICAINNE
Secretariat
B. P. 3243

مجلس الوحدة الأفريقية

مجلس الوزراء*

الدورة العادية السابعة والعشرون

بورت لويس - موريشيوس

٢٤ - ٢٩ يونيو سنة ١٩٧٦

OM/ 763 (XXVII)

تقرير الأمين العام الإداري

حول مشروع إنشاء قسم للصحة المدرسية في القصر



١ - لمحة جغرافية وتاريخية

(مستخرج من مقدمة طلب اعانه مقدم وزارة الصحة العامة)

(بجمهورية القمر)

الموقف الجغرافي

يقع أرخبيل القمر شمال قناة موزمبيق ويتكون من أربع جزر وتبلغ المسافة التي تفصل جزيرة مايوت في الجنوب الشرقي عن اقرب نقطه من الساحل الملجاشي ٣٠٠ كيلومتر وتقع جزيرة القمر الكبرى في الشمال الشرقي على نفس المسافة تقريبا من شاطئ افريتيا .

ويحكم الارخبيل مدخل قناة موزمبيق فهو يقع على خط عرض ١١ و ١٣ وخط طول ٤٣ و ٤٦ ولما كان الارخبيل يقع على مسار طريق البترول فالناقلات الضخمة تمر به كل وقت .

وينقسم السكان كالاتي :

١٤٠٠٠٠ نسمة	١١٤٧ كيلومتر مربع	القمر الكبرى
١١٠٠٠٠ نسمة	٢٩٠ كيلومتر مربع	موهيلسي
١١٥٠٠٠٠ نسمة	٤٢٤ كيلومتر مربع	انجوان
٣٥٠٠٠٠ نسمة	٣٧٤ كيلومتر مربع	مايوت
٣٠١٠٠٠٠ نسمة	٢٢٣٥ كيلومتر مربع	

(٢)

وهناك جزيرتان هما : القمر الكبرى ومايوت لهما طبيعة بركانية واضحة .

ففي جزيرة القمر الكبرى ، ينشط بركان كارتالا ويبلغ ارتفاعه ٢٤٠٠ متر

وجوانبه مغطاه بغابة استوائية كثيفة مساحتها ١٠٠٠ هكتار تتخللها تدفقات من

الحمم .

اما جزيرة انجوان فهي مغطاه كلها بالنباتات وتبلغ اعلى نقطة بها

١٦٠٠ متر .

في حين انه من الملاحظ ان طبيعة جزيرتي مايوت وهي مدخنة بركان

قديمة جدا محاطه بصخور مرجانية وموهيلي ، غير مضطربة .

ومن الناحية المناخية ، تخضع الجزر الاربعة للرياح الموسمية وموسم

الامطار يمتد من الفترة من ديسمبر الى مارس ويتميز بدرجات حراره عاليه (٣٢) وبامطار

غزيره .

ويتعرض ارض خبيل القمر الذي يقع على خط عرض ١٢ للاعاصير الاستوائية

التي وان كانت قليله نسبيا فهي غنيفه ومدمرة .

اما موسم الجفاف الذي يوافق الشتاء الجنوبي فتخلله فتره مطره قصيره .

لمحة تاريخية

٢ - قبل الاستعمار

١ - التعمير

استقبل الارخبيل قبل القرون الوسطى الملاحين العرب المسلمين

(٣)

الذين جاءوا من البحر الاحمر وجابوا قناة موزمبيق وزاروا القمر بانتظام الا ان الافتقار الى وثائق تاريخيه يحول دون التعرف على آثار التعمير.

وبهوءكد التراث المنقول ان اول من اقاموا في الجزر جاءوا من الساحل الافريقي وان كانت الاواني القديمة التي اكتشفت في منطقة سيما بجزيرة انجوان والتي حلت بالوسائل الكرونوية المبتكرة اثبتت ان جزر القمر كان يقطنها في القرن السادس شعب من اهل بولينيزى .

اما بالنسبه للتاريخ الذي هبط فيه العرب جزر القمر، فيعتقد ان الشرازيين استقروا في القمر في القرن السادس عشر وان كان لا يستبعد ابدا ان يكون العرب قد قاموا بزيارة الارخبيل قبل ذلك ولكن لفترات قصيرة ودون ان يتركوا اثرا ملموسا على السكان .

٢- الحضارة

بدأ الشيرازيون يدعواهل الارخبيل الى الهداية في اوائل القرن السادس عشر وقد تمكنوا من ذلك بسهولة نظرا لوجود جاليات صغيرة من التجار العرب على سواحل القمر مما جعل السكان يألفون الاسلام . وهناك مخطوط فريد يدل على ان رجلين من القمصر هما فاي بيدجا مامبوى ومينتسوى موينجا عندما علما بوجود النبي صلى

(٤)

الله عليه وسلم سافرا اليه الا انهما عندما وصلوا الى مدينة جدة
علما بخبر وفاة رسول الله .

وهناك ثلاثة اسما^١ ترمز الى وجود العرب في القمر : محمد
بن عيسى وحسن وعثمان فقد ادخلوا الحضارة القرآنية في جزر
القمر وحاولوا فرض سلطتهم على كل جزيرة والمحافظة على سلالتهم
الحاكمة .

٣ - التنظيم السياسى والادارى والاجتماعى

بعد وصول الشرازيين طرأ تغيير شامل على الهياكل
الاجتماعيه والسياسيه ، فقد حل محل التقسم الادارى السابق
سلطنات وهكذا نشأت سلطنات في القمر الكبرى واشنتان في انجوان
اما موهيلي فكانت موضع النزاع الدائم بين القمر الكبرى وانجوان
وخضعت في اغلب الاوقات لسلطان انجوان . اما مصير مايوت فكان
مشابها لمصير موهيلي وكثيرا ما ساهمت الزيجات بين سلاطين انجوان
واميرات مايوت الى توحيد الجزيرتين في شكل مملكة موحدة .
وبعد وصول الشيرازيين ظهر في القمر مجتمع اسلامى
له الطابع الارستقراطى وعلى رأس هذا الهرم كان هناك النبلاء من
ابناء الماييجا والعرب الشيرازيين . ويلى هذه الطبقة الرجال الاحرار
واغلبهم من التجار وفي قاعدة هذا الهرم نجد العبيد وهى اهم
الطبقات من الناحية العددية .

(٥)

ب - ابتداء من القرن التاسع عشر

هنا بدأ عصر الاستعمار الفرنسي الذي قلب رأساً على عقب

تاريخ القمر.

وفي المرحلة الأولى استفحل المستعمرون الفرنسيون احتمالات

الهيكل الاجتماعية والسياسية التقليدية لصالحهم كما استفحلوا

بمهاراة الخلافات بين السلاطين ثم اضطروا في نهاية الامر لعزلهم

وحرمانهم من كل امتيازاتهم الملكية مقابل حماية فرنسا لهم. وفي عام

١٨٨٦ اصبح ارضيبيل انقمر كله مستعمرة فرنسية. وعطت السلاطة

الفرنسية منذ هذا التاريخ على دعم سلطتها باقامة تنظيم اداى وسياسى

جديد كان الهدف منه على المدى القصير التغلب على محاولات

السلاطين والروساء التقليديين استعادة السلطة.

١ - الحماية

وفي يوم ٢٥ ابريل ١٨٤١ باع السلطان اندريا نتسولى

جزيرة مايوت الى فرنسا مقابل دخل قدره ١٠٠٠٠٠ قرش

وهكذا حصلت فرنسا على قاعدة بحرية تسمح لها بمحاربة

القراصنة والانجليز.

وفي سنتى ١٨٦٩ و ١٨٧١ ضربت البحرية الفرنسية بمدافعها

فومبونى في جزيرة موهيللى بدعوى تطبيق معاهدة ١٨٦٥.

(٦)

المفروضة فرضا على ملكة هوهيلي الشابه وهى المعاهدة التى كانت تعطى لمغامر فرنسى اسمه جوزيف لامبرت حق استفلال غالبية الاراضى الزراعيية فى الجزيرة .

وفى عام ١٨٨٦ اعلنت الحماية الفرنسية على جزر القمر الكبرى

وانجوان وموهيلي .

ووفقا لاحكام هذه الحماية لم يكن فى استطاعة السلاطين التعامل

ملا دول اجنبية اخرى غير فرنسا دون ان يحصلوا على تصريح مسبق منها .

ويقوم مواطن فرنسى فى كل جزيرة باعداد ميزانية هذه الجزيرة التى يصدق

عليها الحاكم الفرنسى لمايوت . ومع ذلك بقيت سيادة السلاطين كما نص

عليها القانون الدولى بالنسبة للحكومة المحلية . على الرغم من كل هذه

الاعتداءات على حقوقهم .

٢- الربط بمدغشقر والضم

لا سباب اقتصادية وضعت الجزر الاربع فى عام ١٩٠٨ وفى عام

١٩١٢ تحت حماية الحكومة العامة فى مدغشقر . ثم اعتبرت مستعمرات

فرنسية .

واعبارا من عام ١٩١٤ اعتبرت القمر ومدغشقر مستعمرة واحدة

فبعد الربط الادارى بالجزيرة الكبرى تم ضم السلطنات بصورة كاملة

لم تترك مجالا لى شكل من اشكال الادارة المحلية المستقلة ذاتيا سواء

اكانت فرنسية او قمرية .

(٧)

٣- الفصل عن مدفشقر والاستقلال الذاتى الادارى .

وابتداءً من عام ١٩٢٥ أدت التعديلات الادارية الى اعادة
الادارة الادارية فى دزا ودزى كما تم انشاء مجلس استشارى مختلط الا ان
السلطات الفضيائية القمرية وضعت تحت اشراف الادارة الفرنسية
فى مدفشقر .

ولم يتم الانفصال عن الجزيرة الكبرى الا فى عام ١٩٤٦ عندما اصبحت
كيانا مستقلا استقلالا ذاتيا من النواحي الادارية والمالية . واستمر الربط
بمدفشقر منذ الحرب العالمية الاولى حتى نهاية الحرب العالمية
الثانية ..

وبالاضافة الى منصب الرئيس الادارى الاعلى تم انشاء مجلس
عام (جمعية منتخبة) .

وكان القانون الصادر عام ١٩٥٦ بداية مرحلة جديدة تحول
فيها المجلس العام الى جمعية اقليمية كما تم انشاء مجلس حكومى يتمتع هو
والجمعية بسلطات لا يستهان بها .

(٤) الاستقلال الذاتى المحدود

صدق قانون ديسمبر سنة ١٩٦١ الذى صدر فى الوقت الذى حصلت
فيه مدفشقر ووزنبار على استقلالهما على وضع جديد طالب به سعيد محمد
شيخ ولهذا الوضع طابع تطورى .

(٨)

وتحولت الجمعية الإقليمية الى مجلس نواب كما ترأس مجلس الحكومة رئيسا من القمر بعد ان كان يرأسه ممثلا لفرنسا . وقد تم في نفس الوقت تكوين محاضرات ثانوية في القمر على غرار النظام المركزي للمقاطعات الفرنسية .

٥- توسيع اطار الاستقلال الذاتي

وبعد ست سنوات من اقرار وضع القمر تم تعديله بموجب القانون الصادر في ٣ يناير سنة ١٩٦٨ الذي عدل واستكمال الاستقلال الذاتي الداخلي .

وتدعمت سلطات مجلس النواب ولن كانت اختصاصات المفوض السامي الفرنسي تأكدت في نفس الوقت وبدا الاستقلال الذاتي كتمهيد للاستقلال .

٦- اختيار الاستقلال

اعلنت الاحزاب القمرية تدريجيا رغبتها في تحقيق الاستقلال

وفي يوم ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٧٢ صرح مجلس النواب حكومة القمر بالتفاوض من اجل تحقيقه واتفق المفاوضون الفرنسيون والقمريون على تحقيق هذا الاستقلال خلال مدة قدرها خمسة سنوات كما اتفقوا على الوضع خلال المرحلة الانتقالية واكد البند الرابع من هذا الاتفاق الوحدة السياسية للارخبيل .

(٩)

وفي يوم ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٧٤ في اعقاب الاستفتاء الذي نظّمته فرنسا اعلن شعب القمر رغبته في الاستقلال باغلبية ٦٥٦ر ٦٤٪ مقابل ٤٤٤ر ٥٤٪ رفضت الاستقلال واشترك في التصويت ٩٣٪ من الناخبين .

٧- ازمة العلاقات مع فرنسا

على اثر الاستفتاء الذي نظّمته فرنسا وفي اعقاب تطورات طبيعية قبلتها اتجهت القمر دون موارد وبكل صراحة ناحية الاستقلال .
الا انه في يوم ٣ يوليو سنة ١٩٧٥ اصدر البرلمان الفرنسي قانونا يخضع الاستقلال لسلسلة من الشروط تتعلق بالدستور القمري ويتوقع بمض الاتفاقات بدلا من ان يصدق بكل بساطة على رغبة شعب القمر وكان ذلك يعنى اعطالا جديدة كما انه يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية للقمر .

واوضح التصويت على هذا القانون ان هناك بعض القومى الفرنسية الرجعية والمتعصبة التي في استطاعتها تحطيم وحدة الارخبيل بمساندتها انفصال جزيرة مايوت وهامى فرنسا الى اكدت وحدة الارخبيل على الاقل عام ١٩٧٢ تمود بعد ثلاث سنوات لتحاول تحطيم هذه الوحدة فهاى المصلحة من ذلك او بالاحرى لمصلحة من ؟

وفي يوم ٦ يوليو سنة ١٩٧٥ اجتمع مجلس النواب في جلسة غير عادية

(١٠)

واصدراعلان الاستقلال من جانب واحد باجماع اصوات الحاضرين .

وفى يوم ٣ اغسطس سنة ١٩٧٥ دبرت الجبهة الوطنية المتحدة

التي تجمع احزاب المعارضة التقدمية . دبرت انقلابا بطاح بنظام

احمد عبد الله وكانت هناك عدة دوافع وراء الانقلاب .

— احلال الديمقراطية بفرض سياسة اتحاد قومي .

— المحافظة على وحدة الارخبيل التي يهددها الموقف القمصى

الجافالذى اتخذته حكومة احمد عبد الله ازاء مايوت .

وفى يوم ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٧٥ تقوم الارخبيل بطلب للانضمام

الى الامم المتحدة .

وتعترف منظمة الوحدة الافريقية بالقرم كمضو كامل الحقوق .

واتخذت فرنسا قرارا من جانب واحد يقضى بتنظيم استفتاء

فى مايوت وطلبت اتباع الاجراءات المعجلة بالنسبة لهذا الاستفتاء .

وفى يوم ١٢ نوفمبر سنة ١٩٧٥ قبلت الامم المتحدة عضوية

الارخبيل مع مراعاة وحدة وسلامة اراضيه .

وفى يوم ٢٠٨ نوفمبر سنة ١٩٧٥ اعلن ممثل فرنسا فى بلاغ اذاعه

عودة جميع الموظفين الفرنسيين وفى نفس الوقت قررت فرنسا من جانب واحد

كما هو شأنها قطع مساعدتها الفنية والمالية ولم تتخذ اى اجراءات تمسقية

او انتقامية ضد المواطنين الفرنسيين .

(١١)

وفي يوم ٢ يناير سنة ١٩٧٦، اتم انتخاب السيد علي صالح رئيسا للدولة والسيد محمد حسن علي نائبا للرئيس واختير السيد عبد الاله محمد رئيسا للوزراء حيث شكل حكومته يوم ١ يناير سنة ١٩٧٦ .

٢- القطيعة مع فرنسا واثارها

(١) في الميدان الاقتصادي

ان اثار الاستعمار كانت خطيرة للغاية فالواقع ان اقتصادنا الارخبيل كله كان موجها ناحية الزراعات المخصصة للتصدير فهي تمثل اليوم كل الصادرات القمية تقريبا واستفليت افضل الاراضي للزراعات ولذلك اضطر الفلاحون استصلاح الغابات على منحدرات الجبال ليعيشون مما ادى الى تآكل التربة بفعل الامطار التي تجرف الدبال (المواد العضوية المنحلة في التراب) نحو البحر وبلاضافة الى ذلك فان مثل هذه الزراعات التي تتم بصورة بدائية تعطى عائدا ضعيفا للغاية على الرغم من تكلفتها المرتفعة وبالتالي ارتفعت اسعار المواد الغذائية ويضطر اهل القمر استيراد الارز بما يسوازي اجمالى قيمة صادرات القمر.

ان هذا الاقتصاد لم يضر فقط بالزراعة ولكنها افقرت بصورة غير مباشرة الصناعة اليدوية وحالت دون قيام اى صناعة تحويلية فالواقع ان

(١٢)

الشركات الكبرى المصدرة للمطور تقوم بالاستيراد من القمر وقد أدى الاستيراد
 الضخم للمنتجات الممنمة بأسعار بخسة الى القضاء على الحرف اليدوية
 المحلية التي لا يوجد لها منافس وكذا ففي الوقت الذي كان يعمل فيه
 الارخبيل في اقرن التاسع ١٩ مصنعا للسكر اغلق اخر هذه المصانع ابوابه
 عام ١٩٠٥ ومع هذا فان قصب السكر ينمو بسهولة كبيرة في كل مكان وينتج
 ذلك على مصانع السابون والحبال وورش معالجة السيزال وافران تفحيم
 الخشب البطني . ولم يبق في كل الارخبيل سوى حداد واحد .

ان دراسة الميزانية القومية تدل على الجانب المأسوس
 لهذه القليمة المفاجئة ففي الوقت الذي تبلغ فيه مصروفات الدولة
 ٧ مليارات لا تتعدى الايرادات طيار واحد فائتثناء نظام الاستقلال الذاتي
 الداخلي كانت بعد المصروفات فقط هي التي تحمل على الميزانية المحلية
 كل كانت فرنسا تتولى ادارة بعض اقسام دولة القمر وقد الت الان هذه الاقسام
 اليها وهي .-

- الطيران المدني .

- قسم الامراض المستوطنة الكبرى .

- الخزنة

- العدل

- الاذاعة

(١٣)

— الشبكة العامة للمواصلات اللاسلكية .

— التعليم الثانوي .

— رجال الدرك .

ومن ناحية اخرى كانت فرنسا تحول واردات الارز الذي يعتبر الغذاء الاساسي لجزء كبير من الشعب .

ان اختلال توازن الميزانية ضخم جدا وحتى لو قضينا على التبذير

ومنعنا المصروفات التي ليست لها اولوية فان العجز الذي سيتبقى بعد ذلك لا يمكن لميزانية القمار ان تتحمله .

والموقف ينذر بكارثة فيما يتعلق بمصروفات التشغيل التي كانت

فرنسا تمويلها .

ومن ناحية اخرى لم يتم الافراج عن اية اعتمادات للاستثمار

منذ يوم ٦ يوليو سنة ١٩٢٥ وبالتالي لم يتم الافراج عن الاعتمادات التالية .

— مساعدات مالية ٢٦٥ مليون فرنك المجموعة المالية الافريقية

— قسم ٤٥ مليون فرنك المجموعة المالية الافريقية

— الصحة الاساسية . ٣ مليون فرنك المجموعة المالية الافريقية

— المستشفيات ١٨ مليون فرنك المجموعة المالية الافريقية

(١٤)

ويجب ان نضيف الى ذلك الاتفاقيات التي لم تكن اعتمــدت
او التي كانت قد وضعت وبالتالى لم تنفذ .

١٣٧ مليون فرنك المجموعة المالية الافريقية

٣٣٢ مليون فرنك المجموعة المالية الافريقية

٤٦٩ مليون فرنك المجموعة المالية الافريقية

الاجمالي الكلي ٨٢٧ مليون فرنك المجموعة المالية الافريقية

ان توقف هذه الاستثمارات لن ينون وخيم العواقب على

التنمية الاقتصادية للبلد فحسب وانما سيؤدي ايضا الى تبذير خطير للمفاتيح

فيها . مثلا عدد من المارق التي لم ينته العمل فيها والتي ستزول تماما

بفعل الامار ان انها لم تكن بعد بالاسفلت .

اما الموقف بالنسبة للهياكل الاساسية فهو مثير للقلق فقد

بدأ بالفعل ظهور علامات لقلقة في مطارهاهايا الدولي الذي انتهى العمل

فيه مؤخرا فقد انخفضت عدد الطائرات وبدات الكسوة هشة .

واذا كانت كل جزيرة لها مطارها الصغير الذي يسمح بهبوط

(١٥)

الطائرات الصغيرة فان الارخبيل ليس له ميناء حقيقى وبالتالى فان تفريغ السلع يعتبر من العمليات الصعبة وحتى اليوم يتم الاتصال بين الجزر بواسطة المراكب الشراعية .

ونادت تنتهى عمليات توصيل المياه الى جزيرة القمر الكبرى ولكن المشروع لن يتم نظرا لعدم محطة توليد الكهرباء وتعتبر باقى الجزر فى نفس الموقف وبالتالى ينبغي مواصلة حفر الابار وتخزين مياه الامطار فى صهاريج .

٣- الموقف الصحى

تتميز الاوضاع السكانية بنسبة وفيات مرتفعة. نوما تدور حول ٤ للاف ونسبة وفيات شاملة تبلغ ٢٦ للاف اما نسبة وفيات الاطفال (ما بين يوم و ١١ شهرا) فتبلغ ٢٢٠ للاف ونسبة الوفيات فى السنن السابقة للمدرسة (١٢ شهرا الى ٤ سنوات) فتبلغ ٢٠ للاف .

اما الامراض الرئيسية التى تسبب هذه النسبة المرتفعة للوفيات وهذه النسبة المرضية الضخمة التى تضيف اعباء ضخمة على ادارات الصحية فهى حمى المستنقعات والمضمر المعوى والامراض الرئوية الحادة والدفتيريات المعوية وامراض فقر الدم وامراض الطفولة المعدية واخراجها الحبيبية ومرض الجدام والسيلان والسل .

(١٦)

ولا تعتبر كل هذه الامراض التي يزيد من خاؤها سوء التغذية
وفقا على الاطفال وحدهم بل انها تصيب النبار ايضا ويتحمل السدان ضريبة
فادحة من اثار ذلك اذ القدرة على العمل تتأثر وبالتالي الداقة الانتاجية
مما يسون التنمية الاقتصادية للبلد .

ولمواجهة هذه المشاكل لانتالقمتر تلقى حتى نهاية عام
١٩٧٥ مساعدة مالية من فرنسا التي كانت تمدها ايضا بالفنيين ونذكر
على سبيل المثال ان اقسام الصحة الاساسية ومكانى الامراض المستولانية
النيرة، مساعدة من فرنسا قدرها ١١٣ مليون فرنك (المجموعة المالية
الفرنسية) وجهاز فنى يتكون من ٢٧ فنيا (اأباء مرضيين الخ)
وفى عام ١٩٧٥ بلغت ميزانية وزارة الصحة ٤٠٠ مليون فرنك (المجموعة المالية
الافريقية) منها ٨٠٪ عن اربيق فرنسا واقتسرت الموارد فى الوقت الحاضر
على التمويل الذاتى وبالتالى فان الميزانية انخفضت فى عام ١٩٧٦ فاصبحت
٨٤ مليون فرنك لا غير .

والجدير بالذكر ان السياسة الصحية التي كانت تتبعها فرنسا
مثلها فى ذلك مثل العديد من النظاعات الاخرى - لم تدرتفق مع الواقع
وان درجة فعاليتها على صحة اهل القمر كانت ضعيفة جدا .

(١٧)

١- التنظيم الصحي الحالي

اصبحت وزارة الصحة بعد اعادة تنظيم اقسام الصحة العامة تضم ادارتين / ادارة المستشفيات التي تختص بالطب الفردي وادارة اقسام الصحة الاساسية ومكافحة الامراض المستوطنة الكبرى التي تختص بالاسبب الجماعية وهو نظام متكامل على المستوى المتوسط والمحيطي في كل منطقة ادارية.

(ا) ادارة المستشفيات

عدد السرير - ٥٥٠ سريرا موزعين على ثلاثة مستشفيات

ويقوم على خدمة هذه السرير الجهاز التالي .

١- اطباء	٦
٢- ممرض مؤهل	٢
٣- قابلة مؤهلة	٢
٤- فنى فنى الاشعة	٢
٥- فنى للتخدير	١
٦- قوايل مساعدة	٤
٧- فنى للمعمل فئسة (ب)	١
٨- فنى للمعمل فئسة (ج)	١
٩- عدد كبير من الممرضين المساعدين من مستوى ضعيف جدا	١

(١٨)

كما ان هناك عددا ضخما من الايدي العاملة التي لاتحمل اى مؤهل
والتي لا فائدة منها .

(٢) ادارة اقسام الصحة الاساسية ومكافحة الامراض المستوطنة الكبرى

وتشمل

أ - على المستوى المركزى

— قسم مكافحة الحشرات الحاملة للامراض .

— قسم التطهير والصحة .

— قسم المعامل

— قسم مكافحة الامراض المعدية .

— قسم الاحصائيات .

— قسم الصحة المدرسية والطب العمالى .

ب - على المستوى الاقليمى والمحيطى

التشكيلات الصحية المتوسطة والمحيطية

وهناك فى الوقت الحاضر ٣ تشكيلات صحية رئيسية متوسطة

(١٩)

او مراكز اولية للمساعدة الفنية موزعة على ثلاث مقاطعات ادارية
 فرعية و ٤١ تشكيلة صحيا محيطيا او مراكز طبية ريفية . ويقوم على خدمة
 كل مركز طبي مساعد ممرض لم يتلق تدريبا كافيا اما المباني التي تشغلها هذه
 التشكيلات فهي في حالة يرثى لها وتعموزها الادوية واثارها
 على صحة اهل القرى فتعتبر لا تذكر.

ويقوم على خدمة هذه الادارة الجهاز الطبي التالي .

٣	ارباب	—
—	ممرض مؤهل لا يوجد	—
—	قابلية مؤهلة لا توجد	—
١٨	ممرض مساعد	—
٣	قوابل مساعدة	—
١	عامل معمل فنية ج	—
٧	عاملين على المجهر	—
—	فني للأشعة لا يوجد	—
٢٣	مؤلفين متنقلين (مستوى بسيط)	—
٦	مراقبين مستوى اعلى	—

ان عدم فاعلية الاقسام الصحية على المستويين المتوسط والمحيطي

يعتبر السبب في العيب الكبير الواقع على اقسام المستشفيات .

(٢٠)

٥٠ مشروع تعزيز اقسام الصحة العامة

ورغبة من حكومة القمر في معالجة هذا الوضع الذي يندرج بكارثة
تعتزم انشاء العديد من الاقسام الصحية على مستوى كل منطقة ادارية
وذلك بهدف توفير الخدمات الصحية والطبية للسكان. فقد قررت
الحكومة انشاء ١٢ مرزاً ثانوية للمساندة الفنية تم الانتهاء من بناء ٣ منها
ولكن لم يستكمل بعد تزويدها باحتياجاتها وهناك ٩ مراكز مازالت في مرحلة
المشروعات. ومن المقرر ان يوفر كل مركز الخدمات الطبية العلاجية والوقائية
(١٠٠٠٠٠ نسمة تقريبا وسوف يتيح هذا المشروع حل غالبية المسائل
الطبية والجراحات الصغيرة وطب الاطفال وعمليات الولادة في الموقع
نفسه.

وفيما يلي الجهاز الذي يحتاجه كل مرز من هذه المراكز

طبيب	١
قابلية	١
ممرض او ممرضه	٤
اداري	١١
عامل معمل	١
سكرتير	٢
عامل مساعد لتولي الخدمات العامة	١٨

(٢١)

وتعمل خدمات الصحة العامة في إطار الرسم البياني الموضح

في المرفق .

ولتنفيذ هذه الخطة تمتد حكومة القمر على اعانة من (الخدمة

الجامعية الكندية فيما وراء البحار) وتوزع هذه الاعانة كالآتي .-

اعمال البناء ٣٧٨٠٠٠٠٠٠٠٠ فرنك المجموعة المالية

الافريقية .

١٨٩٠٠٠٠٠٠٠٠

معدات

٤٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠

تحسينات

٢٦٨٠٠٠٠٠٠٠٠

تشغيل

٨٨٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠

الاجمالي

وفيطا إلى مصروفات تشغيل مركز فني نموذجي

% ٤٥

العاملون

% ٣٠

الادوية

% ٢٥

الادارة وخلافه

وستتولى حكومة القمر تدريب العاملين بمساعدة منظمة الصحة

العالمية وصندوق الامم المتحدة لاغاثة الطفولة وتقنى خطة تدريب

العاملين الى انه في خلال خمس سنوات سوف يقوم على خدمة كافة التشكيلات

عاطلين من القمر .

(٢٢)

ملحوظة + يتسم هذا المشروع بالطموح لان ميزانية الصحة العامة لعام ١٩٧٦ والتي تبلغ ٨٠٠٠٠٠٠٠٠ فرنك سوف تتلقى مساعدة قدرها ٨٨٣٠٠٠٠٠٠٠ فرنك .

ومن ناحية اخرى يحتاج هذا المشروع الى ميزانية تشغيلية تبلغ ٢٦٨٨٠٠٠٠٠٠٠ فرنك (المجموعة المالية) سوف تأتي من معونة خارجية ولو على الاقل في المرحلة الاولى والى ان يتمن الاقتصاد القصرى من تحملها .

واخيرا فعلى الرفق من الاشارة الى وضع اسس طب قتال علمى المستوى الصحى المتوسط والمحيطى الا انه يبدو ان الجهد تركز بصفة خاصة على تحسين خدمات الطب الملاجى .

٦- مشروع انشاء قسم للصحة المدرسية فى القمر

(١) نبذة تاريخية

برزت هذه الفكرة خلال اجتماع اللجنة الاستشارية العلمية والتعليمية والثقافية والصحية التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية انعقد فى جزيرة

موريسوس فى ديسمبر سنة ١٩٧٣ .

(٢٣)

وكان هذا المشروع موضع قرار مجلس الوزراء ٣٧٦ الخامس بإنشاء مشروع زائد لقسم الصحة ا مدرسية في دولة عضو في منظمة الوحدة الافريقية .

ولما كانت الامانة العامة لمنظمة الوحدة الافريقية تدرك الصعاب الجمة التي تواجهها حكومة القمر لضمان تشغيل خدماتها العامة بعد سفر جميع المساعدين الفنيين الفرنسيين فقد اقترحت على حكومة القمر تنفيذ هذا المشروع في بلدها .

وبعد ان وافقت حكومة القمر على الاقتراح سافر خبير تابع للامانة العامة لمنظمة الوحدة الافريقية في مهمة الى موروني لدراسة امكانية تنفيذ المشروع مع المسؤولين هناك .

(٢) اهمية المشروع

الجدير بالذكر ان القمر لم تعرف ابدا قسطا بهذا الاسم . وتعتمد وزارة الصحة العامة انشاء مثل هذا القسم داخل ادارة الصحة الاساسية ومكافحة الامراض المستوطنة وذلك في اطار اعادة تنظيم اقسامها الهيئية كما اشرنا الى ذلك اعلاه . الا ان المسؤولين عن الصحة العامة يقولون ان انشطة هذا القسم سوف تركز على نسبة الوفيات بين الاطفال .

(٢٤)

فالواقع أن الأولوية القصوى بالنسبة لوزارة الصحة هي مكافحة

الوفيات بين الأطفال حيث انها مرتفعة (٤٠٠ / ١٠٠٠) للأطفال

من سننوم الى ٤ سنوات وانه من الضروري خفض هذه النسبة الى

٢٠٠ - ١٠٠٠ وهي النسبة الملاحظة في اقلية البلدان الافريقية .

وابتداءً من سن خمس سنوات تصبح مراقبة صحة الأطفال

في القمر من مسئولية الخدمات العامة للصحة العامة اسوة بباقي افراد

الشعب .

فهناك اخطار تتهدد صحة التلاميذ في القمر او بالاحرى صحة

الأطفال في سن المدرسة وبالتالي صحة العاملين في المستقبل وهم

عماد التنمية الاقتصادية القومية .

والواقع انه يجب ان نتوقع ارتفاع عدد من هم في سن المدرسة

ارتفاعا كبيرا .

وسوف تتعرض صحة الأطفال للاخطار اكثر مما هي عليه الان ان انه

يجب الا ننسى ان نسبة الوفيات المرتفعة الملاحظة حاليا في مجموعته يسوم

الى ٤ سنوات قد اعادت نوعا من الحصانة الطبيعية للمجموعة التي هي

في سن المدرسة (٥ الى ١٥ سنة) كما ان الاهمية المعطاة لطبيب

الخدمات بالمقارنة بالطب الوقائي (التحصين مثلا) في مكافحة نسبة

الوفاة بين الأطفال سوف تفتح المجال امام الأطفال المرضى لكي يصلوا الى شريحة

العمر التالية .

(٢٥٥)

وفي مثل هذه الظروف سيكون من الملح إنشاء قسم للصحة المدرسية لا مكان المحافظة على صحة عمّال الذين سيدونون في المستقبل النخبة الممتازة والعاطلين من أجل التنمية القومية ولا يمكن للبلد ان يحقق استقلال الاقتصاد بدون هذه الجهود .

٣- مشروع على المدى القصير

نداءاً للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تسود جزر القمر في الوقت الحالي يجب ان نكون متأنين .

ان الموقف الاقتصادي في البلد يتذبذب (وقد اشرنا الى ان ميزانية الصحة العامة لهذه السنة تبلغ ٤٠٠.٠٠٠.٠٠٠ فرنك المجموعة المالية مقابل ٤٠٠.٠٠٠.٠٠٠ نفس العام الماضي) وبالتالي يجب ان تكفى بمشروع على المدى القصير لا تتحمله بأي شكل من الأشكال الميزانية القومية .

هدف المشروع

تحسين الصحة العامة للأفراد الذين في سن المدرسة .

الاعمال المطلوبة

(في الاوساط المدرسية وفي المجموعات الريفية) سوف تكون

(٢٦)

- هذه الاعمال موضع برنامج عمل مفصل ومبرمج يتم و معه وفقا لما تختاره
الحكومة اما الخطوط العريضة لهذا البرنامج فهي .-
- مكافحة ناقلى الامراض عن طريق التطهير .
 - التحسين الجماعى بشرط توفر الامصال اللازمة .
 - مكافحة اخطار البراز بتعميم المراحيض وحماية المياه وتعميم
الصحة الفردية والجماعية .
 - انشاء مطاعم مدرسية تزود بمنتجات الحدائق المدرسية
وبما يورده من يقومون بتربية الدواجن سواء فى الميادين المدرسية
او فى الريف .

الوسائل

المبدأ الاساسى هو الاعتماد على الامكانيات الذاتية وحدها ولن
يحصل سوى رئيس قسم الصحة المدرسية على مساعدة من منظمة
الوحدة الافريقية التى اقنعت الحكومة فى القمر باهمية انشاء قسم
للصحة المدرسية من اجل التنمية الاقتصادية للبلد وسوف
تتحمل المنظمة مصاريف هذا الخير .

ويقوم رئيس قسم الصحة المدرسية بالاشراف على الانشطة الموضحة
اعلاه ويتدريب او باعادة تدريب الحاملين الذين تضعهم

(٢٧)

الحكومة تحت تصرفه وبتدريب زميل من القمر ليحل محلنا إذا ما احتساج الامر ويجب ان يكون شافلهذا المنصب حاصلًا على تأهيل في الصحة العامة متعدد المناهج ان امكن ويستطيع ان يتولى او ان يشرف على قسم للصحة العمالية الذي يعتبر امتدادا طبيعيا للصحة المدرسية . وعليه ايضا التعاون مع الفريق المسئول في وزارة الصحة عن الابحاث الخاصة بالتنمية المتكاملة لانشطة قسم الصحة العامة .

و يتم تنظيم قسم الصحة المدرسية على المستوى المتوسط والمحيطي في اطار الهيكل التنظيمي لوزارة الصحة العامة وعلى رئيس قسم الصحة المدرسية ان يبحث مع المسئولين عن افضل طريقة لدمج العاملين معه ويفضل الموجودون في الموقع بمدد تدريبهم بمساعدة مركز التدريب المهني للمساعدين في الاعمال اليدوية) في الفريق التابع لهذه التشكيلات .

ويشترك جهاز التدريب في بعض الانشطة المتعلقة بالصحة المدرسية

(تربية صحية - مراقبة الحالة الصحية داخل المدرسة - ادارة

المطاعم المدرسية والحدائق ومناطق تربية الدواجن وخلافه) وحتى بمدد

دورة قصيرة لاعادة التدريب يشترك هذا الجهاز ايضا في اكتشاف امراض العين

والجلد وفروة الرأس وسوء التغذية والسعال المريب وتسوس الاسنان .

وتشترك المجموعات الريفية في جلسات التربية الصحية وفي تمويل

(٢٨)

المطاعم المدرسية وفي أعمال التطهير الخ .
 أما مجموعات التنشيط الريفي فعليها ان تشترك في محاضرات
 التربية الصحية باستخدام الوسائل السمعية والبصرية التي تمتلكها .
 وسوف تطالب المنظمات الخيرية الدولية بتقديم المساعدة
 وان كان من الضروري الاعتماد اولا واخرا على قوى الامة .

٤- مشروع على المدى الطويل

لا يمكن تحديد مثل هذا المشروع الا بعد دراسة معمقة
 للهياكل الاقتصادية والبلد وفي ضوء التطور الاجتماعي والسياسي في القمر
 الا ان الفترة القصيرة التي قضاها خبير منظمة الوحدة الافريقية لن تمكنه
 من تقديم صورة ولو موجزة لمشروع على المدى الطويل ويمكن تكليف الخبير
 الذي سيتم اختياره لتنفيذ المشروع على المدى القصير بتولى هذه المهمة .

٧- خاتمة

ان هذا التقرير الذي اعده المسئولون في القمر وخبير منظمة الوحدة
 الافريقية هو تقرير موضوعي وواقعي قدر الامكان .
 ويتضمن مشروعا على المدى القصير لقسم الصحة المدرسية

(٢٩)

في القمر يمكن اذ ما جاءه فوائده وقت في خالة لتنمية خدمات الصحة العامة
تعدها الحكومة .

وتأمل حكومة القمر في ان يلقي هذا المشروع من جانب اجهزة منظمة
الوحدة الافريقية ما يستحقه من عناية .

موروني في يونيو سنة ١٩٧٦

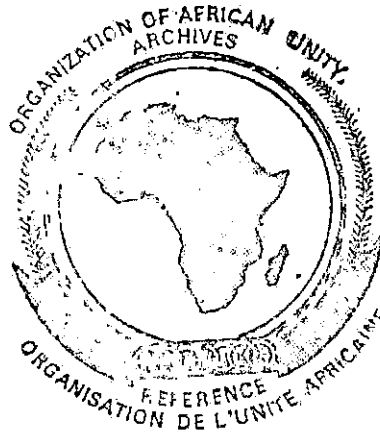
ممثل حكومة القمر

خبير منظمة الوحدة الافريقية

الهادي

الدكتور ج . أ . راياتواريفلو

سكرتير عام وزارة الخارجية



AFRICAN UNION UNION AFRICAINE

African Union Common Repository

<http://archives.au.int>

Organs

Council of Ministers & Executive Council Collection

1976-06

Report of the Secretary-General on the Project to Establish School Health Service in the Comoros

Organization of African Unity

Organization of African Unity

<https://archives.au.int/handle/123456789/9549>

Downloaded from African Union Common Repository